

تاج العروس من جواهر القاموس

وعَمَرُو وابنُ بَيْدَبَّةَ كان منهم ... وحاجب فاستكان على الصَّغَارِ و من المَجَازِ :
هَارَهُ يُهَارُهُ إِذَا هَرَّ فِي وَجْهِهِ كَمَا يَهْرُ الْكَلْبُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْأَسَدِ :
الْمَرَأَةُ الَّتِي تَهَارُ زَوْجَهَا . قَالَ سِيبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ : فِي الْمَثَلِ : شَرُّ
أَهْرٍ ذَا نَابٍ يُضْرَبُ فِي ظُهُورِ أَمَارَاتِ الشَّرِّ وَمَخَايِلِهِ وَإِنْ مَا احتيجَ فِي هَذَا
المَوْضِعِ إِلَى التَّوَكِيدِ مِنْ حَيْثُ كَانَ أَمْرًا مُهِمًّا وَذَلِكَ لِمَا سَمِعَ قَائِلُهُ هَرِيرًا أَيْ
هَرِيرَ كَلْبٍ فَأَصَافَ مِنْهُ وَأَشْفَقَ لِاسْتِمَاعِهِ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَارِقِ شَرِّ فَقَالَ ذَلِكَ تَعْظِيمًا
لِلْحَالِ عِنْدَ نَفْسِهِ وَعِنْدَ مُسْتَمْعِيهِ وَلَيْسَ هَذَا فِي نَفْسِهِ كَأَنَّ يَطْرُقُ قَهْ ضَيْفٌ أَوْ
مُسْتَرْشِدٌ فَلَمَّا عَنَاهُ وَأَهْمَّتْهُ أَكْثَرَ الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَأَخْرَجَهُ مُخْرِجَ الْإِغْلَاطِ بِهِ
أَيْ مَا أَهْرٍ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرُّ أَيْ أَنْ الْكَلَامَ عَائِدٌ إِلَى مَعْنَى النَّفْيِ وَإِنْ مَا
كَانَ الْمَعْنَى هَذَا لِأَنَّ الْخَبْرَ يَتَّعَلِقُ عَلَيْهِ أَقْوَى أَلَّا تَرَى أَنْ زَكَّ لَوْ قُلْتَ : أَهْرٍ
ذَا نَابٍ شَرُّ لَكُنْتَ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْإِخْبَارِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ فَإِذَا قُلْتَ : مَا أَهْرٍ ذَا نَابٍ
إِلَّا شَرُّ كَانَ أَوْ كَدَّ أَلَّا تَرَى أَنْ قَوْلِكَ : مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ أَوْ كَدُّ مِنْ قَوْلِكَ : قَامَ
زَيْدٌ وَلِهَذَا حَسُنَ الْإِبْتِدَاءُ بِالزَّكْرِ لِأَنَّ فِي مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ . وَبَسْطَهُ فِي
الْمُخْتَصِرِ وَالْمَطْوُولِ وَالْإِيضَاحِ وَشُرُوحِهَا وَحَوَاشِيهَا وَفِي مَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةً . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ
عَلَيْهِ : هَرَّ فَلَانُ الْحَرْبِ هَرِيرًا أَيْ كَرِهَهَا وَهُوَ مَجَازٌ وَكَذَا هَرَّ الْكَأْسُ وَهُوَ
مَجَازٌ أَيْضًا وَقَالَ عَنَتْرَةَ فِي الْحَرْبِ :
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا ... زُرَّابِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوا
الْعَوَالِيَا وَفَلَانُ هَرَّ النَّاسُ إِذَا كَرِهُوا نَاحِيَّتَهُ وَهُوَ مَجَازٌ أَيْضًا قَالَ الْأَعَشَى :
أَرَى النَّاسَ هَرُّونِي وَشُهِرَ مَدَّ خَلِي ... فِي كُلِّ مَمَشَى أَرَصَدَ النَّاسُ
عَقْرَبَا وَالْهَرَّارَ كَشَدَّادَ : الْكَلْبُ إِذَا كَشَّ رَ عَنْ أَنْيَابِهِ . وَقَدْ يُطْلَقُ الْهَرِيرُ
عَلَى صَوْتِ غَيْرِ الْكَلْبِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " إِنْ سَمِعْتُ هَرِيرًا كَهَرِيرِ الرَّحَى " أَيْ صَوْتِ
دَوْرَانِهَا . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَعَادَ لَهَا الْمَطِيُّ هَارًا أَيْ يَهْرُ بِعِضَائِهَا فِي وَجْهِ
بَعْضٍ مِنَ الْجَهْدِ . وَالْهَرُّ بِالْكَسْرِ : الْعُقُوقُ وَبِهِ فَسَّرَ الْفَزَارِيُّ الْمَثَلَ الْمَذْكُورَ
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْهَرُّ : الْخُصُومَةُ وَبِهِ فَسَّرَ الْمَثَلَ وَقَالَ أَيْضًا : لَا يَعْرِفُ
هَارًا مِنْ بَارَا لَوْ كُنْتِ بِيَدَيْهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَا يَعْرِفُ الْهَرَّ هَرَّةً مِنْ
الْبَرِّ بَرَّةً . وَالتَّهْرُّ هَرُّ : صَوْتُ الرَّيْحِ تَهْرُّ هَرَّتْ وَهَرُّ هَرَّتْ وَاحِدٌ ذَكَرَهُ
الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَقْرِ قَالَ وَأَنْشَدَ الْمُؤَرِّجُ :

وَصِرْتُ مَمْلُوكًا بَقَاعٍ قَرَّ قَرٍّ ... يَجْرِي عَلَيْكَ الْمُورُ بِالتَّهَرُّهِ .
يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ وَقُنْدُبُرٍ ... كُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ فِي تَعَقُّرٍ